رضي عنك يوم يرضى عن عباده كما زلت نور وجهي فلما اصبحت اتتني والدتي
الرحيمة علي فقالت لي يا عبد الرحمن كيف تاوي الى بيتي وقد اوقدت على نفسك
نارا لا تطفى فقلت لها يا امي وما الذي جنيت عليه واي شي فعلت فقالت انك
لطمت وجه ابيك فسالت حدقته على خده فلما سمعت بذلك قمت الى الخمر فهرقتها
والى الملاهي فكسرتها ثم اعتقت كل جارية لي كنت اتلذذ بها وتصدقت بثيابي التي
كنت اتزين بها في المعاصي ثم قلت لها يا امي ادفعي لي شيئا من مالك وزينته
من ابيك فاني تائب الى الله تعالى ولا ابرح في ربي على هذه الحالة بعد هذا ابدا
فمكنيني من مالك حتى اتقرب به الى الله تعالى قبل لقائه فلعل الله ان يقبلني
فقالت يا بني اني قد صيرت لك ذلك كله فدفعت لي جميع مالها فانا اتكفل بالارامل
والايتام واحمل على الخيل في سبيل الله واطعم الفقرا والمساكين ومع ذلك لا ينقضي
منها موسم حتى اسمع كصوت وهو يقول كما سمعت قال فقلت له يا هذا تنح عني لا
تحرقني بنارك فقد اوقدت على نفسك نارا لا تطفى ابدا وهممت بالخروج عنه قال
فبكا بكاء شديدا ثم قال لي يا مالك تؤيسني من رحمة الله وعفوه فقلت له يا
هذا ان كان ابوك في الحياة فطوبى لك وان كان قد مات فالويل لك ثم الويل
الطويل لك فقال بل هو في الحياة فقلت له الان قد فرجت عني كربة وفرحت
قلبي هل هو معك في هذا الموسم قال نعم فقلت له دلني عليه فاومى الى قبة
بيضاء وقال لي هو في تلك القبة قال فذهبت اليها فوقفت على بابها فاذا شيخ

وضي

195

هل من حاجة

وضي الوجه ناعم الجسم طيب الرائحة وفي حجره مصحف وهو يقرا فيه بصوت حسن فسلمت
عليه فرد علي السلام فقال لي يا مالك بن دينار فقلت له سالتك بالله هل رأيتني
قبل اليوم فقال لا فقلت له فكيف عرفتني فقال سمعت عنك فدعوت الله يجيب لك دعوات
في الليلة التي مضت حين هجعت العيون وغارت النجوم فقلت يا غياث الملهوفين
ويا مدرك الهاربين لا تخرج روحي من جسدي حتى تجمع بيني وبين مالك بن دينار لعلي
انتفع بلقائه فلما اشرفت علي عرفتك اجلس يا مالك فانا مشتاق فهل لك ان تسالني
حاجة من حوائج الدنيا فافوز بها الى الله تعالى فانه بلغني عن النبي عليه السلام انه قال
من قضى لاخيه المؤمن حاجة من حوائج الدنيا يريد بها ما عند الله قضى الله له سبعين
حاجة وكشف عنه سبعين كربة من كرب يوم القيمة فقلت له يا شيخ اليك عني حتى لنفسك
كانك في عرصات القيمة وقد طاش عقلك وطار لبك وخرس لسانك وانت في شدة
جوع وعطش فيوخذ بذلك الوقت بيد غلام وضي الوجه ناعم البدن فيلقى به الى النار
قال فبكا الشيخ بكاء شديدا حين سمع هذه المقالة ثم قال يا مالك تريد به ولدي عبد الرحمن
فقلت له نعم فقال يا مالك اشهد الله وملائكته واشهدك اني قد رضيت عنه
لما كان منه الي فبينما انا اخاطب الشيخ اذا بهاتف يهتف على باب الخيمة الحقوا
عبد الرحمن فانه يعالج سكرات الموت وما اريكم تلحقونه قال فنهضت انا والشيخ ابو
فدخلنا عليه فاذا هو ممدود الى القبلة وهو يعالج سكرات الموت قال فانكب الشيخ
عليه وقبل عينيه وقال له يا حبيبي عبد الرحمن لا واخذك الله بما كان منك الي ثم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)